مصحف الحفاظ

عناية

فرحات سعيد العليكزي

المدرّس بالجمعيّة الخيريّة لتحفيظ القرآن بالرّياض
والمجاز بالقراءات العشر من الشّاطبيّة والدّرّة والطّيبة
وعضو الهيئة العالميّة لتحفيظ القرآن الكريم

الجزء الخامس والعشرون

۞ إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِۚ وَمَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٖ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا
وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ أَيۡنَ
شُرَكَآءِي قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٖ ٤٧ وَضَلَّ عَنۡهُم
مَّا كَانُواْ يَدۡعُونَ مِن قَبۡلُۖ وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٖ ٤٨
لَّا يَسۡـَٔمُ ٱلۡإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٞ
قَنُوطٞ ٤٩ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنَّا مِنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ
لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّجِعۡتُ إِلَىٰ
رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلۡحُسۡنَىٰۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِمَا عَمِلُواْ
وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٖ ٥٠ وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ
أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٖ
٥١ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرۡتُم بِهِۦ
مَنۡ أَضَلُّ مِمَّنۡ هُوَ فِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ٥٢ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا
فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ
أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ٥٣ أَلَآ إِنَّهُمۡ
فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمۡۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ ٥٤

الفَوائِدُ الحِسانُ

٥٠ ﴿وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ نَعۡمَآءَ بَعۡدَ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓۚ﴾ [هود: 10].

فائدة: وردت ﴿ليقولَن﴾ بفتح اللام في أربع سورهي النساء:73، هود:10،7، الروم:58، فصلت:50

قاعدة: ﴿لَيقُولَنَّ﴾ في الروم ثم فصلت وفي النساء ثم هودٍ قد أتت.

٥٢ ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرۡتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٞ﴾ [الأحقاف: 10].

قاعدة : ﴿ثم كفرتم﴾ أوردت في فصلت معاذ ربي من قلوب فُتِنت.

فائدة : قوله تعالى﴿ثم كفرتم﴾ لأن معناه في هذه السورة كان عاقبة أمركم بعد الإمهال للنظر والتدبر: الكفر، فحسن دخول (ثم) وفي الأحقاف عطف عليه ﴿وشهد شاهد﴾ الآية 10 فلم يكن عاقبة أمرهم فكان من مواضع الواو.

حَصَادُ التَّدبُّرِ

- ﴿وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ﴾ عندما تقبل الشرور يظهر المتفائلون الحقيقون.
- ﴿وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض﴾ هذا حال الانسان وأما المؤمن فشاكر بالسراء، صابر بالضراء.
- ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾ . (ونأى بجانبه) أي تباعد عنا بنفسه أي ترك التقرب إلى الله بالدعاء وقال عطاء : تعظم وتكبر.
- ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم﴾ ما من شيء يدل على شيء كما تدل الأشياء على (الله) سبحانه.
- ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق﴾ المستقبل دائما فيه أخبار سيئة للملحدين.

ترتيبها ٤٢ — سُورَةُ الشُّورَىٰ — آياتها ٥٣

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ١ عٓسٓقٓ ٢ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ
ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٣ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ
وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٤ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ
وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي
ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٥ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ
مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيۡهِمۡ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ
٦ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ
حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي
ٱلسَّعِيرِ ٧ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن يُدۡخِلُ مَن
يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ٨ أَمِ
ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ وَهُوَ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَهُوَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٩ وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ
إِلَى ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ١٠

الفَوَائِدُ الحِسَان

٨ ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ [المائدة: 48].

قاعدة: ﴿لَجَعَلَهُم أمةً﴾ في الشورى قد جاء هكذا مذكورا.

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم﴾ ما اعظم شرف المؤمن عند الله إلا يكفيك شرفاً أن الله جعل من وظائف الملائكة أنهم يسبحون بحمده ويستغفرون لك
- ﴿والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض﴾ تستغفر الملائكة لك في السماء بلا توقف فلا تكن غافلا في الأرض.
- الإسلام هو الدين الذي يحترم العقل ، وفرض الوصاية الفكرية عليه يتنافى مع احترام قيمته وحريته..﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾

- ﴿وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى﴾ الأم مكة واللسان عربي مَن أعقّ ممن ابتغى بأمه ولسانها في نخاسة الفكر واللغة بديلا.
- دخول الجنة برحمة الله ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ وعن نبينا عليه الصلاة والسلام انه كان : بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ.
- قد تتعثر خطواتنا حيناً إن نسينا من ناصرنا ولينا أو تعلقنا بالأسباب دون المدبر فتردنا العقبات للاستعانة ﴿فالله هو الولي﴾
- ﴿وما اختلفتم فيه من شيء ....عليه توكلت وإليه أنيب﴾ مناسبة ختم الآية : من توكل على (بإيمانه) و أناب إلى (من ذنوبه) فقد هُدي لما اختلف فيه.
- دعا القرآن أهل مكة إلى التحاكم إليه ﴿وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله﴾ وتحكيمه ﷺ ﴿وأمرت لأعدل بينكم﴾ ولم يفرضه عليهم لعدم إيمانهم به.

فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا
وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗا يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ
ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَبۡسُطُ
ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ١٢ ۞ شَرَعَ ربع الحزب ٤٩
لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا
وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ
وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ
يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ١٣ وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ
إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ
مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى لَّقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ
ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ١٤ فَلِذَٰلِكَ
فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ وَقُلۡ
ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُۖ
ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡۖ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡۖ لَا حُجَّةَ
بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ١٥

الفَوَائِدُ الحِسَانُ

(١٤) ﴿وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡ﴾ [يونس: 19]، هود: 110، فصلت:45

قاعدة: ﴿مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾ في سورة الشورى فقولوا ثَمَّ

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ دَلالةٌ على أنَّ إثباتَ الصِّفاتِ لا يَستلزِمُ التَّمثيلَ ولو كان يَستلزِمُ التَّمثيلَ لكان كلامُ اللهِ تعالى مُتناقِضًا
- ﴿شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً والذي أوحينا إليك أن أقيموا الدين ولا تتفرّقوا فيه﴾ بُعِث الأنبياء بتوحيد الله وتوحيد كلمة المسلمين.
- ﴿أن أقيموا الدين ولا تتفرّقوا فيه﴾ بعث الله الأنبياء كلّهم لإقامة الدين والألفة والجماعة وترك الفُرقة والمخالفة.

- عن ابن عباس قوله: ﴿أن أقيموا الدين ولا تتفرّقوا فيه﴾ ونحو هذا في القرآن، قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله.
- ﴿الله يجتبي إليه من يشاء﴾ التوفيق للطاعة والتلذذ بها، اصطفاء من الله لبعض عباده.
- قال ﷻ ﴿واستقم كما أمرت ولا تتّبع أهواءهم﴾ إما الاستقامة على أمر الله تعالى وإلا فهو اتباع للأهواء.
- نزل القرآن لإقامة الدين وإصلاح الدنيا، ولا يُطلب عدل كعدله ﴿وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأُمرت لأعدل بينكم﴾
- حين يكون الجدل عقيماً فالشرع يأمر بالإعراض عنه ﴿لا حجة بيننا وبينكم﴾
- ﴿فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ﴾ إلى قولِه: ﴿وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ اشتَمَلت هذه الآيةُ الكريمةُ على عَشرِ كلماتٍ مُستقِلّاتٍ، كُلٌّ منها مُنفصِلةٌ عن الَّتي قَبلَها؛ لها حُكمٌ برأسِه. قالوا: ولا نظيرَ لها سِوى آيةِ الكُرسيِّ؛ فإنَّها أيضًا عَشرةُ فُصولٍ كهذه.

وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ
دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ وَلَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٌ
١٦ ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ وَٱلۡمِيزَانَۗ وَمَا يُدۡرِيكَ
لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ ١٧ يَسۡتَعۡجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ
بِهَاۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مُشۡفِقُونَ مِنۡهَا وَيَعۡلَمُونَ أَنَّهَا ٱلۡحَقُّۗ
أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِي ٱلسَّاعَةِ لَفِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٍ ١٨
ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ
١٩ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦۖ وَمَن
كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ
مِن نَّصِيبٍ ٢٠ أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ
مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۗ
وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢١ تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ
مُشۡفِقِينَ مِمَّا كَسَبُواْ وَهُوَ وَاقِعُۢ بِهِمۡۗ وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي رَوۡضَاتِ ٱلۡجَنَّاتِۖ لَهُم
مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ٢٢

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿والذين يُحاجُّون في الله من بعد ما استُجيب له﴾ استجاب الناس لله، ولازالوا يقطعون الطريق
- (وما أدراك) "قال يحيى بن سلام : بلغني أن كل شيء في القرآن "وما أدراك" فقد أدراه إياه وعلمه، وكل شيء قال ﴿وما يدريك﴾ فهو مما لم يعلمه.
- اللطيف هو البَرُّ بعباده، الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون، ويسبب لهم من مصالحهم من حيث لا يحتسبون ﴿الله لطيف بعباده يرزق من يشاء﴾
- ﴿ الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز﴾؛ ذكر الله صفة القوة كي لا يتوهم أحد أن رزق الله عن عجز أو قلّة أو بُخل؛ خزائنه لا تنفذ.
- ﴿الله لطيف بعباده﴾ لطيف في تدبيره شئونك في إمهالك حين تذنب في تزيين الهدى لك في غرس الرضا بقضائه في نفسك لطفه يغمر حياتك.

- اللين ليس ضعفا بل قوة وكمال ! وقد جمع ربنا بين اللطف والقوة : ﴿ الله لطيف بعباده ... وهو القوي العزيز ﴾
- على قدر تحقيقك للعبودية يغشاك لطف الله ﴿الله لطيف بعباده﴾ زد في عبوديته سبحانه يزد لطفه بك
- ﴿ من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ﴾ من أراد بعمله الآخرة يُسر له العمل وأُجزلت له الحسنات.
- ﴿ نزد له في حرثه ﴾ بأن يشرح الله صدره،وييسرأمره ،وسبب للتوفيق لعمل آخر ويزداد بهاعمل المؤمن،ويرتفع عند الله وخلقه،ويحصل له الثواب عاجلا وآجلا.
- ﴿ من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ﴾ الدنيا مزرعة لدار خالداً فيها أبدا ، ما تزرعه اليوم سوف تحصده غدا
- يجمع الله ﷻ على الظالم العذاب النفسي والبدني؛ الخوف من العذاب ثم العذاب الو اقع به ﴿ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو و اقع بهم ﴾

ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۗ
قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ
حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٌ ٢٣ أَمۡ يَقُولُونَ
ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗاۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخۡتِمۡ عَلَىٰ قَلۡبِكَۗ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ
ٱلۡبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٢٤
وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ
وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ٢٥ وَيَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۚ وَٱلۡكَٰفِرُونَ لَهُمۡ عَذَابٞ
نصف الحزب ٤٩ شَدِيدٞ ٢٦ ۞ وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ
وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ ٢٧ وَهُوَ
ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥۚ وَهُوَ ٱلۡوَلِيُّ ٱلۡحَمِيدُ
٢٨ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٖۚ
وَهُوَ عَلَىٰ جَمۡعِهِمۡ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٞ ٢٩ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا
كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ
فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ٣١

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ومن يقترف حسنة نَزِد له فيها حُسْنا﴾ إنَّ من ثواب الحسنة .. الحسنة بعدها.
- ﴿إنه عليمٌ بذات الصدور﴾ وسع علمه الآفاق! وحتى أصغر مخلوقاته قد أحاط بها علما ما تخفيه في نفسك ولو كان "خاطرة" الله يعلمها.
- ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده﴾ يقبل"يتعدى ب"من" فعدّاه ب"عن" ليضمّن الفعل معنى"يتجاوز" اي يقبل ويتجاوزعن عباده.
- ﴿ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ كلما زاد إيمانك وعملك الصالح زادت استجابتك لله ورسوله.
- الله ﷻ إذا قنّن على عباده الرزق فهو تقنين معالجة لا تقنين عجز! ﴿ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء﴾
- ﴿ مِن بَعدِ ما قَنَطوا ﴾ فتح أبواب السماء و أنزل الغيث لمن قنط! فكيف بمن أحسن الظن.

- قال قتادة : يقال خير الرزق ما لا يطغيك ، ولا يلهيك : ﴿ ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في ﴾
- ﴿ ...وينشر رحمته وهو الولي الحميد﴾ لماذا اختار صفتي "الولي الحميد"؟قال ابن عاشور: لأن الولي يحسن إلى مواليهوالحميد يعطي ما يُحمد عليه.
- ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ وذكر صفتي { الولي الحميد } دون غيرهما لمناسبتهما للإغاثة لأن الوليَّ يحسن إلى مواليه والحميد يعطي ما يُحمد عليه.
- ﴿ وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥ ﴾ لفظة الانتشار تدل على عمق الاتساع فلا يأس مع من رحمته وسعت كل شئ.
- ﴿ وما أصابكم مِن مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ﴾ المصيبة التي ينتج عنها الضيق والهمّ والكدر، كلها بسبب الذنوب والمعاصي.
- ﴿ وما أصابكم مِن مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ﴾ في الأثر: ما نزل بلاء إلا بذنب .. وما رفع إلا بتوبة.

وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ
فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا۟ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ
يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٣٥﴾ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ
ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا
غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ
وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ
ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا
وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ
بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى
ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ
لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ
ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِىٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَتَرَى
ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾

الفَوائِدُ الحِسَانُ

(٤٣) ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [لقمان: 17]، ﴿فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [آل عمران: 186].

فائدة: في سورة الشورى أكد الخبر باللام في قوله ﴿لمن﴾ 43. لأن الصبر على المكروه الذي ينال الإنسان ظلما كمن قتل بعض أعزته، أشد من الصبر على المكروه الذي يناله الإنسان وليس بظلم كمن مات بعض أعزته فالصبر على الأول أشد والعزم عليه أوكد وكان ما في سورة الشورى من النوع الأول، فأكد الخبر باللام. وفي لقمان من النوع الثاني فلم يؤكده باللام.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ومن آيته الجواري في البحر﴾ جوار جمع جارية وهي السفن، سميت جارية لجريانها وفي القرآن أيضا: سفينة – فلك- مواخر ذات الألواح والدسر.
- ﴿إن في ذلك لآياتٍ لكل صبّار شكور﴾ أكثِرْ من شكر الله عند كل نعمة حتى يعينك على الصبر عند كل بلاء فإن النّعم لا تدوم، ولست من البلاء بمعصوم.
- ﴿وَيعفُ عنْ كثير﴾ بعد عفو الله الكثير بقي أمامك القليل ، فحاسب نفسك عليه ، قبل الرحيل.
- ﴿فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير و أبقى﴾ كل لذائذ الدنيا وجمالها إنما هو متاع زائل فالتمس نعيما لا يحول ولا يزول.
- ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ ليس من سجية المؤمن الانتقام للنفس.
- ﴿ وأمرُهم شورى بينهم ﴾ ﴿ وشاورهم في الأمر ﴾ أمر الله نبيه ﷺ بالشورى مع أن الوحي ينزل ويحسم الأمر.
- بدأ الإسلام دعوة إلى الإيمان بلا إكره ﴿لا إكراه في الدين﴾ ودولة للشورى بلا إجبار ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ وما سوى ذلك ﴿سبيل الطاغوت﴾ ﴿ولا تطغوا﴾

وَتَرَىٰهُمۡ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ
مِن طَرۡفٍ خَفِيّٖۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ
خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ
فِي عَذَابٖ مُّقِيمٖ ٤٥ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنۡ أَوۡلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم
مِّن دُونِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ ٤٦ ٱسۡتَجِيبُواْ
لِرَبِّكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۚ مَا لَكُم
مِّن مَّلۡجَإٖ يَوۡمَئِذٖ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٖ ٤٧ فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ
فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظًاۖ إِنۡ عَلَيۡكَ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ وَإِنَّآ إِذَآ
أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ فَرِحَ بِهَاۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ
بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ فَإِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ كَفُورٞ ٤٨ لِّلَّهِ مُلۡكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا
وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ٤٩ أَوۡ يُزَوِّجُهُمۡ ذُكۡرَانٗا وَإِنَٰثٗاۖ
وَيَجۡعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًاۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٞ قَدِيرٞ ٥٠ ۞ وَمَا كَانَ ثلاثة أرباع الحزب ٤٩
لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ
رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيّٞ حَكِيمٞ ٥١

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ أنَّ المُستكبِرينَ على الحقِّ المُعانِدينَ يُجازَونَ بعِقابٍ يُناسِبُ معصيتَهم؛ وَجهُ ذلك: أنَّهم يُعرَضونَ على النَّارِ خاشِعينَ ذليلينَ، ومَعلومٌ أنَّ العُقوبةَ بالذُّلِّ مُناسِبةٌ للمَعصيةِ بالاستِكبارِ.
- ﴿اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ رأفةُ اللهِ تبارك وتعالى بعِبادِه؛ حيثُ يُنذِرُهم بعذابِه قبلَ الوُقوعِ، ولا شكَّ أنَّ هذا مِن رَحمتِه ورأفتِه بهم، وإلَّا لَتَرَكَهم يفعَلونَ ما يَشاؤُونَ حتَّى يَنزِلَ بهم العَذابُ.
- تراه يُخاطبك ﴿وما أرسلناك عليهم حفيظاً﴾ لـئلا يكره المؤمن غيره على الإسلام،وينسى أنه ليس من حقه مراقبة المؤمن.

- ﴿فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ أنَّ النَّبيَّ ﷺ ليس حفيظًا على الأُمَّةِ؛ لا في حياتِه ولا بعدَ مماتِه، وعلى هذا فلا يُستَغاثُ به بعدَ مَوتِه، ولا يُطلَبُ منه الهِدايةُ، وإنَّما الهدايةُ مِن عندِ اللهِ عزَّ وجَلَّ
- ﴿يهب لمن يشاء إناثًا﴾ قدم ﷻ ماكانت تؤخره الجاهلية ونكر الإناث وعرف الذكور فجبر نقص الأنوثة بالتقديم وجبر نقص التأخير للذكور.
- ﴿أو يزوجهم ذكر اناً و إناثا﴾ ليس من الزواج؛ بل المعنى يهب من يشاء أولاداً منوعين "إناث وذكور".
- ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وَحْيًا﴾ هذه الآية يقصد بها الأنبياء لكن العجيب أن كل من قرأ الوحي (القران الكريم) بتأمل وتدبر أحسَّ ان الله يكلمه وكأنما الآيات أُنزلت عليه وتتكلم عنه.
- ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ استدَلَّت به عائِشةُ -رَضِيَ اللهُ عنها- على أنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يَرَ ربَّه

وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ
وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ
وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ
مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

سُورَةُ الزُّخْرُفِ

ترتيبها ٤٣ — آياتها ٨٩

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا
لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا
لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا
أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِىٍّ فِى
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِىٍّ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ
﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ
﴿٨﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ
خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ
مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾

الفَوائِدُ الحِسانُ

﴿٧﴾ ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الحجر: 11]، [يس: 30] ﴿ما يأتيهم﴾

قاعدة: كم (من نبيٍّ قد أتى بالزخرفِ أمَّا (رسولٌ) عند غيرِ فاعرفِ

﴿١٠﴾ ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ [طه: 53]

حَصادُ التَّدَبُّر

- ﴿وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا﴾ سمّى الله سبحانه القرآن روحاً لأن الحياة الحقيقية تتوقف عليه ولا تتم بدونه.
- زكى الله بالقرآن وهداياته قلوب المؤمنين جميعاً ونفوسهم و أنار بصائرهم ﴿جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا﴾ العالم منهم والأمي بحسب تقواهم.

- الحياة مع القرآن؛ هي (الروح) الحقيقية التي نعيش بها ! ولذلك سماه الله : ﴿ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ﴾
- ﴿ وكذلك أوحينا إليك روحا ﴾ قال السعدي رحمه الله: " سُمّي القرآن روحا لأن الروح يحيا به الجسد، والقرآن تحيا به القلوب والأرواح.
- ﴿حم ۝ والكتابِ المبين﴾ . أقسم الله بكتابه أنه مبين، قال #السعدي: مبين لكل ما يحتاج إليه العباد من أمور الدنيا والدين والآخرة.
- ﴿ إنا أنزلناه قرآنًا "عربيًا" لعلكم "تعقلون" ﴾ كلما زاد حظك من اللغة العربية زاد تدبرك وتعقلك للقرآن.
- من لوازم الاعتزاز بالقرآن الاعتزاز بلغته؛ لأن الفرع يتبع الأصل، فلا تصح دعوى الاهتمام بالقرآن مع إهمال لغته ﴿ إنا جعلناه قرآنًا عربيًا لعلكم "تعقلون ﴾
- ﴿أفنضرب عنكم الذكر صفحا﴾ من رحمة الله بالخلق أن أتم عليهم نزول القرآن، ولم ينقطع نزوله بكفر الكافرين.

وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًاۚ
كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ
لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ
ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ
ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا
لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا۟ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًاۚ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ
لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم
بِٱلْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا
ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى
ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ
ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًاۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْۚ سَتُكْتَبُ
شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُمۗ
مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ
كِتَٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا
وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾

الفَوائِدُ الحِسانُ

(١٤) ﴿ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾ [الأعراف: 125] ، [الشعراء: 50].

فائدة : قوله تعالى في الزخرف ﴿لمنقلبون﴾ وفي الشعراء ﴿منقلبون﴾ والأعراف أيضًا لأن ما في سورة الزخرف عام لمن يركب سفينة أو دابة فحسن إدخال اللام على الخبر للعموم. وما في الأعراف والشعراء كلام السحرة حين آمنوا، ولم يكن فيه عموم.

(٢٠) ﴿وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [الجاثية: 24].

فائدة : قوله تعالى في سورة الزخرف (إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) لأن ما في هذه السورة متصل بقوله: (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا) والمعنى أنهم قالوا الملائكة بنات الله وهذا جهل منهم وكذب فقال سبحانه (إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) أي يكذبون وفي الجاثية خلطوا الصدق بالكذب فإن قولهم (نموت ونحيا) صدق وكذبوا في إنكارهم البعث وقولهم (وما يهلكنا إلا الدهر) ولهذا قال (إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) أي هم شاكون فيما يقولون.

حَصادُ التَّدبُّرِ

- ﴿ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه﴾ كلما ركبت تذكرت نعمة الله فشكر الله في القلب اعظم وقيمته من الاجر مضاعفه لأنه الاعتياد على النعم يقتل شكرها والله يريدنا ان نحييها في قلوبنا ثم قال: ﴿وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا﴾ وهو شكر الله في اللسان.
- ﴿و إنا إلى ربنا لمنقلبون﴾ ماسر تضمن دعاء السفر لهذه الجملة؟لأن السفر عرضة للحوادث ، فينبغي للمسافر ألا يغفل فيه عن الاستعداد للآخرة.
- قال الله عن المرأة ﴿ وهو في الخصام غير مبين﴾ (فالسليطة جريئة اللسان) فاقدة لأنوثتها الفطرية.
- ﴿ستكتب شهادتهم ويسألون﴾ كل ما خط حرفك شهادة؛ ستسأل عنها يوم القيامة؛ فاكتب ما يرضي الله.

وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ
إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ٢٣
الحزب ٥٠ ۞ قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ ءَابَآءَكُمۡۖ
قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ٢٤ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡۖ فَٱنظُرۡ
كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٢٥ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦٓ
إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ ٢٦ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُۥ سَيَهۡدِينِ
٢٧ وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٢٨ بَلۡ
مَتَّعۡتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ وَرَسُولٞ مُّبِينٞ ٢٩
وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ٣٠ وَقَالُواْ
لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٍ ٣١ أَهُمۡ
يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ
ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم
بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ٣٢ وَلَوۡلَآ
أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ لَّجَعَلۡنَا لِمَن يَكۡفُرُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ
لِبُيُوتِهِمۡ سُقُفٗا مِّن فِضَّةٖ وَمَعَارِجَ عَلَيۡهَا يَظۡهَرُونَ ٣٣

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون﴾ المترفين الاغنياء اكثر المستفيدون من بقاء الحال لذلك هم دائما اعداء الاصلاح والتغيير ويسخرون اموالهم وادواتهم ضدها.
- كم يصد الترف عن طريق الاستقامة ﴿إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون﴾ صرفهم التنعم وحب الجاه، عن النظر والتدبر والاستماع للحق.
- إبراهيم عليه السلام أورث عقبه كلمة التوحيد: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾ (الفكر) الحق يبقى دون موت.
- ﴿ نحنُ قَسمنا بينهمْ مَعِيشتهم في الحياةِ الدنيا ﴾ قال أحد السلف: تأملتها فعلمت أن القسمة من الله فما حسدت أحدا أبدا.

- (الحسد) داء الأمم.. وهو منتشر بشكل مخيف.. وصاحبه يستبطن سوء ظن بالله، وتسخط مستتر، ونقص في الرضا.. ودناءة مهلكة.. وفي قوله تعالى ﴿ أهم يقسمون رحمة ربك نحنُ قَسمنا بينهمْ مَعِيشتهم في الحياةِ الدنيا ﴾
- ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ تقريعٌ شَديدٌ، وغِلظةٌ للحاسدِ ألَّا يَحسُدَ مَن فَضَّلَه اللهُ في المعيشةِ عليه؛ لأنَّ في حَسَدِه تَسَخُّطَ قضاءِ ربِّه، والازدراءَ بنعمةِ اللهِ عليه.
- أرزاق الله لعباده متنوعة منهم من رزقه في السماء كالطيارين ومنهم من رزقه في لجج البحار كالغواصين ومنهم من رزقه مالاً يرثه بلا تعب ﴿نحن قسمنا.. ﴾
- ﴿لِيَتخِذ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخريًّا ﴾ فيه إثباتُ التعليلِ والحكمةِ لأفعالِ اللهِ سُبحانه وتعالى؛ لأنَّ اللامَ هنا للتعليلِ
- ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴾ فيه إباحةُ استخدامِ الحُرِّ برضاه واستئجارِه ، واستخدامِ العمالِ
- ﴿ وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ فيه دَليلٌ على أنَّ نِعمةَ اللهِ الدِّينيَّةَ خيرٌ من النِّعمةِ الدُّنيويَّة.

وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن
كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا
فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ
بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ
إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ
ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ فَإِمَّا
نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى
وَعَدْنَٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ
إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ
وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ
أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ فَقَالَ إِنِّى رَسُولُ رَبِّ
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿والآخرة عند ربك للمتقين﴾ بشرى لمن أحسن و اتقى وحافز للثبات لمن يريد الاستقامة ويجاهد فيها.
- ﴿ومن يعشُ عن ذكر الرحمن نقيّض له شيطانا فهو له قرين﴾ يعش: يُعرض فاطرد الشيطان بذكر الرحمٰن. يقول أحد العلماء : من ترك ذكر الله لازمه الشيطان ملازمة الظل.
- لا يجتمع ذكر وضيق، كما لا يجتمع شيطان وذكر، ولن يسيطر ضيق وشيطان على قلب إلا بإهمال الذكر ﴿ومن يعشُ عن ذكر الرحمن نقيّض له شيطانا فهو له قرين﴾
- الهداية لا تُعرَف بقناعة النفس بها، وإنما بدلالة الله عليها، فكم من ضالٍ يحسب أنه على حق ﴿وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون﴾
- لا يلزم من ضلال الإنسان أن يعلم أنه كذلك، فالرضا بالرأي قد يصاحبك و أنت على باطل ﴿ اتخذوا الشياطين أولياء ﴾

- أعظم الناس ظلما لصاحبه، الذي يراه على باطل يخسر به آخرته، ثم يجامله ويسكت حفاظا على صداقته ومودته، ﴿بئس القرين﴾
- عز كل أمة مسلمة وطول بقائها مرهون بمدى حفظها للضرورات الخمس، وهي الدين، والنفس، والمال، والعقل، والعرض، كلها ذكرت بالوحي ﴿فاستمسك بالذي أوحي إليك﴾
- اربأ بنفسك أن تكون أسير حزب أو جماعة ترضى لرضاها وتغضب لغضبها، وعض بالنواجذ على وصية الله لنبيه ﷺ ﴿فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم﴾
- ﴿و إنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون﴾ هذا وعد الله لأهل القرآن الشرف والرفعة وعد أكبر من عبث العابثين وتشويه الجاهلين.
- ﴿ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾ حُجَّةٌ في قبولِ خبرِ الواحدِ الصَّادقِ فإنَّ أماراتِ النُّبُوَّةِ دليلٌ على صِدْقِهِم، والحُجَّةُ واجبةٌ بإخبارِهم؛ لا بأماراتِهم.

وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَاۖ وَأَخَذْنَٰهُم
بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا
رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا
عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِۦ
قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن
تَحْتِيٓۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٌ
وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ
مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ
فَأَطَاعُوهُۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا
ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُمْ
ربع الحزب ٥٠ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا
إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ
هُوَۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ
إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾
وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِي ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾

حَصَادُ التَّدَبُّر

- كل تمكن وملك في الأرض بغير وحي من الله وبلا إذنه وشرعه كحال فرعون إذ قال ﴿ أليس لي مُلكُ مصرَ ﴾ فهو تمكن جبري طاغوتي وملك ممنوع غير مشروع
- ﴿ ونادى فرعَونُ في قومه قال يا قومِ أليس لي مُلكُ مصرَ وهذه الأنهارُ تجري مِن تحتي.. ﴾ قال ابن عثيمين : عُذب بما افتخر به فأغرق في البحر.
- ﴿ أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ﴾ عيّر فرعونُ موسى بعيّ لسانه، وما علم أن فصاحة الأفعال هي التي تحدث الفروق.
- ﴿فلولا أُلقي عليه أسورة من ذهب﴾ أهل الفساد .. قياس التفضيل عندهم : العطاء الدنيوي.
- ﴿فاستخف قومه فأطاعوه﴾ . نجاح الكذاب والمنافق يكون سببه خفة عقول وغباء من اتبعه. فلا تستغرب احمق يتبعه قطيع من الاغبياء.

- إذا تتبعنا الآيات؛ نجد -في غير ما موضع- أن فرعون لم يكن يعتمد على قوته فقط، وإنما كان يقوم بعملية تزييف للوعي: ﴿فاستخف قومَهُ فأطاعوه﴾
- قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله : وجدتُ النقمة مع الغفلة ، يعني قوله : ﴿فلما آسفونا انتقمنا منهم﴾ ، وآسفونا أي : أغضبونا.
- ﴿لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ إشارةٌ إلى أنَّ عيسى لم يُبعَثْ إلَّا إلى بَني إسرائيلَ، وأنَّه لم يَدْعُ غيرَ بني إسرائيلَ إلى اتِّباعِ دِينِه، ومَنِ اتَّبعُوه مِن غيرِ بني إسرائيلَ في عُصورِ الكُفرِ والشِّركِ فإنَّما تَقَلَّدوا دَعوتَه؛ لأنَّهَا تُنقِذُهم مِن ظُلُماتِ الشِّركِ والوَثَنيَّةِ والتَّعطيلِ
- ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ﴾ فيه ذَمُّ الجَدَلِ والمِراءِ ، والجدَلُ المذمومُ هو الجدلُ الَّذي يُوجِبُ تقريرَ الباطلِ ، أو ردَّ الحقِّ ودفْعَه، أو لمُجرَّدِ الجدَلِ
- ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ اخطر الناس من يكون بارع وقوي بالنقاش والخصومه وهم ليسوا على حق.

وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمۡتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ
مُّسۡتَقِيمٞ ٦١ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ
٦٢ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدۡ جِئۡتُكُم بِٱلۡحِكۡمَةِ
وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي تَخۡتَلِفُونَ فِيهِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ
٦٣ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ
٦٤ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ
مِنۡ عَذَابِ يَوۡمٍ أَلِيمٍ ٦٥ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن
تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ٦٦ ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ
بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ ٦٧ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ
عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ٦٨ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِـَٔايَٰتِنَا
وَكَانُواْ مُسۡلِمِينَ ٦٩ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ أَنتُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ
تُحۡبَرُونَ ٧٠ يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ وَأَكۡوَابٖۖ
وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُۖ وَأَنتُمۡ فِيهَا
خَٰلِدُونَ ٧١ وَتِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ
تَعۡمَلُونَ ٧٢ لَكُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ كَثِيرَةٞ مِّنۡهَا تَأۡكُلُونَ ٧٣

الفَوائِدُ الحِسَانُ

٦٤ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ﴾ [آل عمران: 51]، [مريم: 36] بدون ﴿هو﴾.

فائدة: أكد سبحانه الخبر بـ ﴿هو﴾ في الزخرف لأن قصة عيسى عليه السلام جاءت فيها مجملة فحسن التأكيد بقوله ﴿هو﴾ أما في آل عمران فوقع الخبر بعد عشر آيات، وفي مريم بعد عشرين آية، فالقصة بالتفصيل فيهما، فاستغنت عن التأكيد بما تقدم من الآيات والدلالات على أنه سبحانه ربه وخالقه لا أبوه ووالده كما زعمت النصارى لعنهم الله.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ﴾ فيه نزولُ عيسَى عليه السَّلامُ قُرْبَ السَّاعةِ

- ﴿وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم﴾ وإن عيسى لعلامة من علامات الساعة الكبرى حين ينزل آخر الزمان، فلا تشكّوا أن الساعة واقعة، واتبعوني فيما جئتكم به من عند الله، هذا الذي جئتكم به هو الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه.
- ﴿ولا يصدنكم الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾ لاتجعله يصدك في هذه الليالي الفضلية عن عبادة الله والتزود بالطاعات فهو عدو مبين كما اخبرنا رب العالمين.
- يأتي التعبير القرآني:﴿وهم لا يشعرون﴾؛ تنويهاً بأنه لا يخطر على بال الظالمين أي خاطر يتعلق بالتدبير الإلهي الخفي.
- ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين﴾ كل صداقاتك هباء وخسران ، ما لم تُبنَ على تقوى من الله ورضوان.
- وإن الأخلاء يوم القيامة المتخالين على الكفر ومعصية ﴿بعضهم لبعض عدو﴾ لأن خلتهم ومحبتهم في الدنيا لغير الله فانقلبت يوم القيامة عداوة.

إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ٧٤ لَا يُفَتَّرُ عَنۡهُمۡ وَهُمۡ
فِيهِ مُبۡلِسُونَ ٧٥ وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ٧٦
وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ٧٧ لَقَدۡ
جِئۡنَٰكُم بِٱلۡحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَكُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ ٧٨ أَمۡ أَبۡرَمُوٓاْ أَمۡرٗا
فَإِنَّا مُبۡرِمُونَ ٧٩ أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ
وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ ٨٠ قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ
ٱلۡعَٰبِدِينَ ٨١ سُبۡحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ
عَمَّا يَصِفُونَ ٨٢ فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ
ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ٨٣ وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ
إِلَٰهٞۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ٨٤ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ
٨٥ وَلَا يَمۡلِكُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا
مَن شَهِدَ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٨٦ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَهُمۡ
لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٨٧ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ
لَّا يُؤۡمِنُونَ ٨٨ فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ٨٩

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- قال ربنا تعالى و تقدس : ﴿إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون, لا يفتر عنهم و هم فيه مبلسون﴾ أعظم جريمة أن يجرم الإنسان في حق الذي أوجده.
- ﴿ونادوا يا مالك ليقضِ علينا ربك﴾ إنه توسل الطغاة في يوم الحسرة وقد انكشف الغطاء و اتضحت الحقائق وسقطت الزعامات الكاذبة فصارت المنايا غاية الأماني.
- ﴿ونادوا يا مالك ليقضِ علينا ربك﴾ لما تيقنوا أن لا سبيل لهم إلى الخالق نادوا المخلوق إذلالاً لهم وتأمل "ربك" ولم تك لهم الجرأة أن يقولوا ربنا.
- ﴿ونادوا يا مالك ليقضِ علينا ربك﴾ ؛ روى السدّي أن مالك أجاب أهل النار بعد ندائهم بألف سنة فقال : ﴿إنكم ماكثون﴾؛ خالدون إلا من لم يشرك بالله.
- إذا خلوت في ظلمة والنفس داعية إلى العصيان فقل لها : ﴿أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون﴾
- ﴿ أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ؟!! بلى ﴾أطلق سراح الهم من قضبان صدرك ، و افسح لأنين قلبك المكان .. فالسميع يسمعك وإن لم تنطق شفتاك
- ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ ﴾ قال قتادة : يعبد في السماء وفي الأرض.
- لا يصح أي حكم من الأحكام إلا بأمرين: الأول:العلم لقوله ﴿إلا من شهد بالحق وهم يعلمون﴾ والثاني:العدل لقوله(وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل)
- أضعف الناس عقلاً من لا يقبل الصواب حتى يُجرب حسرة الخطأ بنفسه ﴿فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون﴾

سُورَةُ الدُّخَانِ

ترتيبها ٤٤ — آياتها ٥٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ
إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٣ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ٤ أَمۡرٗا
مِّنۡ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ٥ رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ
ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٦ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ
إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ٧ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ
وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٨ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ يَلۡعَبُونَ ٩
فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ١٠ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ
هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ١١ رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ
١٢ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ١٣ ثُمَّ
تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٞ مَّجۡنُونٌ ١٤ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ
إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ ١٥ يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ
١٦ ۞ وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ وَجَآءَهُمۡ رَسُولٞ كَرِيمٌ نصف الحزب ٥٠
١٧ أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٨

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- هناك أسرار في كتاب الله يفهمها أولوا الالباب الذين يعطون القرآن وقتا وتدبرا وتأملا ، ويبدئون ويعيدون ، فالقرآن يكشف لهم من أسراره ومعانيه ﴿والكتاب المبين﴾
- ﴿إنا أنزلناه في ليلة﴾ الليل أخص بالنفحات الإلهية، ذلك لخلو القلب و انقطاع الشواغل وسكون الليل، ورهبته أقوى على استحضار القلب وصفائه.
- ﴿ فيها يُفرق كل أمر حكيم ﴾ أي تقدّر في ليلة القدر مقادير الخلائق ع مدى العام فيكتب فيها الأحياء والأموات والسعداء والأشقياء وكل ماأراده الله.
- ﴿ فيها يُفرق كل أمر حكيم ﴾ في ليلة القدر يكتب أجلك..مستقبلك..رزقك.. فكن لله كما يُحب.. ليكتب لك فوق ما تُحب.
- ﴿بل هم في شك يلعبون﴾ المتابع لتاريخ الفلسفة يجد أنها ميدان للهو العقلي والاستمتاع واللعب.

- ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ وصفهم بالأوَّلِين؛ لأنَّهم جعَلوا أقدمَ الآباءِ حُجَّةً أعظَمَ مِن الآباءِ الأقرَبينَ، كما قال تعالَى حِكايَةً عنهم: ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾
- ﴿فارتقب﴾ : أي : و انتظر فانتظار النصر عبادة وحدها.
- ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ .... وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ﴾ فيه الإشارةُ إلى أنَّ الدُّخَانَ مِن أشراطِ السَّاعةِ الكُبْرى ، على أحدِ القولينِ في التفسيرِ.
- خصوم الحق أجبن الناس عن مقارعة الحجة بالحجة،فتراهم يفرون من حجتك باتهام فكرك وعقلك من أساسة كما قالوا عن أكمل البشر عقلاً محمدﷺ ﴿معلم مجنون﴾
- ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ فيه تَنبيهٌ على أنَّهم لا يُوفُون بعَهْدِهم، وأنَّهم في حالِ العجْزِ يَتضرَّعون إلى اللهِ تعالَى، فإذا زال الخَوفُ عادوا إلى الكُفرِ والتَّقليدِ لمذاهب الأسلافِ.

وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنِّيٓ ءَاتِيكُم بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ١٩ وَإِنِّي عُذۡتُ
بِرَبِّي وَرَبِّكُمۡ أَن تَرۡجُمُونِ ٢٠ وَإِن لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ لِي فَٱعۡتَزِلُونِ ٢١
فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ مُّجۡرِمُونَ ٢٢ فَأَسۡرِ بِعِبَادِي لَيۡلًا إِنَّكُم
مُّتَّبَعُونَ ٢٣ وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًاۖ إِنَّهُمۡ جُندٞ مُّغۡرَقُونَ ٢٤ كَمۡ
تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ٢٥ وَزُرُوعٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ٢٦ وَنَعۡمَةٖ
كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ ٢٧ كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ٢٨ فَمَا
بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ٢٩ وَلَقَدۡ
نَجَّيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ٣٠ مِن فِرۡعَوۡنَۚ إِنَّهُۥ
كَانَ عَالِيٗا مِّنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ عَلَى
ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٢ وَءَاتَيۡنَٰهُم مِّنَ ٱلۡأٓيَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٞاْ مُّبِينٌ ٣٣
إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ٣٤ إِنۡ هِيَ إِلَّا مَوۡتَتُنَا ٱلۡأُولَىٰ وَمَا نَحۡنُ
بِمُنشَرِينَ ٣٥ فَأۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣٦ أَهُمۡ
خَيۡرٌ أَمۡ قَوۡمُ تُبَّعٖ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ
مُجۡرِمِينَ ٣٧ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ
٣٨ مَا خَلَقۡنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٩

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ليس عيباً أن تطلب من أعدائك عدم إيذائك ، قال الله تعالى على لسان موسى عليه السلام : ﴿ وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون ﴾
- أنت بالله ولست بنفسك من فقه هذا استنصر بالله ولم يغتر بنفسه ولا بغيره ﴿فدعا ربه﴾
- ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ﴾ في مثل هذه الليلة خرج موسى بقوم خائفين ضعفاء وفي الصباح تغير العالم.
- لما نجّى الله موسى عن طريق البحر أراد موسى إغلاقه على فرعون ، ولكن الله أراد دخول فرعون لإهلاكه ﴿ واترك البحر رهواً ﴾ رهواً: بمعنى مفتوح.
- ﴿ واترك البحر رهواً ﴾ ؛ أي يا موسى عندما تعبر البحر بعدما ينفلق لك ولمن معك فلا تخشَ أن يلحقكم فرعون لأنه سينطبق عليهم ﴿ إنهم جند مغرقون ﴾
- ﴿ فما بكت عليهم السماء والأرض ﴾ ؛ مما قيل في معنى هذه الآية أن كل موضع عَبد فيه المؤمن ربّه يبكي عليه بعد موته وموضع عمله المرفوع في السماء.
- قال الله عن فرعون ﴿إنه كان عاليا﴾ فكان سقوطه على قدر علوه.
- ﴿إن هي إلا موتتنا الأولى وما نحن بمنشرين﴾ العقل المادي لايصدق إلا ما تراه عينه ولا يعترف إلا بما تلمسه يده العالم السماوي لا يعترف به!
- ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ ﴾ تَعليقُ الإهلاكِ بقَومِ تُبَّعٍ دُونَه يَقتَضي أنَّ تُبَّعًا نجا مِن هذا الإهلاكِ، وأنَّ الإهلاكَ سُلِّطَ على قَومِه.
- أفعالُ اللهِ تعالى مُحكَمةٌ و اقِعةٌ لغَرَضٍ ومَصلَحةٍ؛ قال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴾
- أنَّه لَمَّا نفى اللهُ تعالى أن يكونَ خَلَقَ ذلك لِلَّعِبِ الَّذي هو باطِلٌ، أثبَتَ ما خلَقَه له، فقال: ﴿مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقّ﴾

إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَـٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى
عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ ۚ
إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ
ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْىِ
ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ
صُبُّوا۟ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ
أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَـٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمْتَرُونَ
﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ
﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾
كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَـٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ
فَـٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا
ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن
رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَـٰهُ بِلِسَانِكَ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

ترتيبها ٤٥ — **سُورَةُ الجَاثِيَةِ** — آياتها ٣٧

الفَوَائِدُ الحِسَانُ

﴿٤١﴾ ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ﴾ [الطور: 46].

فائدة: قوله تعالى في سورة الطور ﴿يوم لا يغني عنهم كيدهم﴾ سبقها ﴿أم يريدون كيدا﴾ 42

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين﴾ نعم يجمع الظالم والمظلوم والقاتل والمقتول والقاهر والمقهور.
- ﴿ذق إنك أنت العزيز الكريم﴾ تقال له استهزاءً ، كم من مكرم في الدنيا مهانٍ في الآخرة.
- ﴿إنَّ المتقين في مقام أمين﴾ وهم الذين اتقوه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه في مقام أمين؛ من الآفات والأحزان.
- ﴿إنَّ المتقين في مقام أمين﴾ عندما أكرموا أنفسهم بالطاعة لله أكرمهم الله في مقام تسعد به نفوسهم لا آفات به ولا أحزان ولا هموم.

- ﴿فَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ﴾ ﴿فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ ذكرت (العيون) بالقرآن في ١٠ مواضـع وكلها في معني عيون الماء.. أما أداة البصر (العين) فتجمع على "أعين " ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾ ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾
- ﴿يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين﴾ ﴿متقابلين﴾ : الإقبال على أخيك من (نعيم) الجنة.
- ﴿ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ جُلُوسُهم على صفةِ التَّقابُلِ، والغرَضُ منه استِئناسُ بعضِهم ببعضٍ في المَجالِسِ
- ﴿يدعون فيها بكل فاكهة آمنين﴾ آمنين من الأكدار والأمراض، لايخافون الموت ليست الدنيا دار أمان الجنة هي الأمان ودار أهل الإيمان.
- ﴿فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون﴾ هذا القرآن سهلة قراءته واضحة معانيه متيسر لكل الناس فهل نعقل ونتذكر ونعتبر بما فيه؟

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ٢ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٣ وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٞ
لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ٤ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ
مِن رِّزۡقٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ
يَعۡقِلُونَ ٥ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَ
ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ٦ وَيۡلٞ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ٧ يَسۡمَعُ ءَايَٰتِ
ٱللَّهِ تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٖ
٨ وَإِذَا عَلِمَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا شَيۡـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ
مُّهِينٞ ٩ مِّن وَرَآئِهِمۡ جَهَنَّمُۖ وَلَا يُغۡنِي عَنۡهُم مَّا كَسَبُواْ شَيۡـٔٗا
وَلَا مَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٠ هَٰذَا
هُدٗىۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٌ ١١
۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡبَحۡرَ لِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ فِيهِ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ ثلاثة أرباع الحزب ٥٠
مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٢ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي
ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ١٣

حَصادُ التَّدبُّرِ

- ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ إثباتُ العُلُوِّ لله تعالى، ووجهُ ذلك: الإخبارُ بنُزولِ الأشياءِ منه ، والنُّزولُ إنَّما يكونُ من الأعلى.
- ﴿ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ * وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ فيه إشارةٌ إلى أنَّ تلك الآياتِ لا أثَرَ لها في نُفوسِ مَن هم بخِلافِ المؤمنينَ والَّذين يُوقِنونَ.
- ﴿وما أنزل الله من السماء من رزق﴾ يكمن الرزق في مكان واحد والعجيب نسلك له طرق متعددة ليست له ظنا منا أن هنالك يكون المبتغى.
- ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَ آيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ الحرمان باختصار: أن تقرأ كل شيء إلا القرآن.
- ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ عُلِمَ بهذا الوَصفِ أنَّ كُلَّ مَن لم تَرُدَّه آياتُ اللهِ تعالى كان مُبالِغًا في الإثمِ والإفكِ؛ فكان له الوَيلُ.

- ﴿يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها﴾ لا تلوم الأذن إن لم تسمع .. " فالقلب " إن أعرض.. فلا حيلة مع صاحبه.
- ﴿هذا هدى﴾ ما من أحد أقبل على القرآن يتلمس الهدى، إلا هداه الله .. كتاب ملأ أرجاء الكون بنوره سينير قلبك بأنوار ربانية.
- ﴿ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ ﴾ هذه آيةُ عِبرةٍ في جَريانِ السَّفينةِ في البَحرِ؛ وذلك أنَّ اللهَ تعالى سَخَّر هذا المخلوقَ العَظيمَ لهذا المخلوقِ الضَّعيفِ
- تأمل كل شيء مخلوق لأجلك ﴿وسخرلكم مافي السماوات﴾ المطلوب منك ﴿إلا ليعبدون﴾ ولك الجائزة ﴿جنة عرضها السماوات والأرض﴾

قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجۡزِيَ
قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ
وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا
بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ
وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيۡنَٰهُم بَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِۖ
فَمَا ٱخۡتَلَفُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ رَبَّكَ
يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ
﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلۡنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ فَٱتَّبِعۡهَا وَلَا تَتَّبِعۡ
أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمۡ لَن يُغۡنُواْ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ
شَيۡـٔٗاۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۖ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُتَّقِينَ
﴿١٩﴾ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾
أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ
مَا يَحۡكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ
وَلِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٢٢﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله﴾ أمرهم أن يصفحوا عن مشركين.
- ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ فيه أعظَمُ ترغيبٍ في الحَثِّ على الغُفرانِ للمُوافِقِ في الدِّينِ من بابِ أولَى.
- ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾ أنَّ كُلَّ عَمَلٍ لا إخلاصَ فيه فهو ضَرَرٌ على صاحِبِه وليس له؛ لأنَّ العَمَلَ الصَّالِحَ هو ما جَمَعَ بيْنَ شَرطَينِ: الإخلاصِ، والمُتابَعةِ.
- ﴿مَن عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفسِهِ وَمَن أساءَ فَعَلَيها﴾ حتى عباداتك التي قُمت بها الله غنيٌ عنها كُل الغنى ، صلاتك هي لك .. ودعاؤك لك ايضاً،الله يُحب المتقين ولكنه لا ينقص من عرشه شيء إذا عصيته، بل أنت المسؤول عن نفسك وكفى بالله حسيبا.
- ﴿وَ آتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ أنَّ أهلَ الكتابِ تفرَّقوا واختَلَفوا قبْلَ إرسالِ محمَّدٍ ﷺ إليهم.
- ﴿وَ آتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ هذا فيه تحذيرٌ لهذه الأمَّةِ أن تَسلُكَ مَسلَكَهم، وأن تَقصِدَ مَنهَجَهم
- ﴿ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها،ولاتتبع أهواء الذين لايعلمون﴾ كل ما خالف الشريعة فهو هوى، وإذا كان هذا يقال له ﷺ فكيف بغيره؟
- ﴿إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا﴾ كل ظل من دون الله ، زائل وكل عون من غير يد الله ، قاصر وكل غنى بغير الله ، فقر.
- ﴿أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا سواء محياهم ومماتهم﴾ الصالحون حتى الموت يتفاضلون فيه مع غيرهم.
- من استقام على أمر الله فحقه على الله ألا يعذبه ﴿أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾

أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلۡمٖ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ
وَقَلۡبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ فَمَن يَهۡدِيهِ مِنۢ بَعۡدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ٢٣ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ
إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ٢٤ وَإِذَا تُتۡلَىٰ
عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن
كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٥ قُلِ ٱللَّهُ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يَجۡمَعُكُمۡ إِلَىٰ
يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٦ وَلِلَّهِ مُلۡكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوۡمَئِذٖ يَخۡسَرُ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ٢٧
وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٖ جَاثِيَةٗۚ كُلُّ أُمَّةٖ تُدۡعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ
تَعۡمَلُونَ ٢٨ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ
مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٩ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
فَيُدۡخِلُهُمۡ رَبُّهُمۡ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ ٣٠ وَأَمَّا
ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَفَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ وَكُنتُمۡ قَوۡمٗا
مُّجۡرِمِينَ ٣١ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيۡبَ فِيهَا
قُلۡتُم مَّا نَدۡرِي مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنّٗا وَمَا نَحۡنُ بِمُسۡتَيۡقِنِينَ ٣٢

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿أفرأيت من اتخذ إلهه هواه﴾ داخل كل عبد صنم يسمى الهوى وعلى قدر تمكن الشيطان تكون عبادته قال ابن عباس : الهوى إله يعبد من دون الله.
- الهوى معبودٌ لا يُرى، يغلق السمع ويحجب البصر ﴿أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة﴾
- اعلم أن أعظم الخذلان أن يضلك الله تعالى و أنت على علم ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾
- ﴿ وَمَا لَهُمْ بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ هذه من أقوى الدَّلائِلِ على أنَّ القولَ بغيرِ حُجَّةٍ وبَيِّنةٍ قولٌ باطِلٌ فاسِدٌ، وأنَّ مُتابَعةَ الظَّنِّ والحُسبانِ مُنكَرٌ عندَ اللهِ تعالى.

- ﴿ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون﴾ الجاحدون بما أنزله على رسله من الآيات البينات والدلائل الواضحات.
- ﴿اليوم تجزون ما كنتم تعملون﴾ رسالة لكل ظالم تمادى بظلمه.. وكل طاغية تفنن ببطشه.. فكل دمعة قهر بسببهم لن تضيع بمحكمة الله.
- ﴿إنا كنا نستنسخ ماكنتم تعملون ﴾ لأفعالك وكلامك وكتاباتك نسخة ستراها يوم القيامة ، فاحرص على مايسرك أن تراه.
- ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ وقولُه: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ذكَرَ اللهُ المؤمِنينَ والكافِرينَ، ولم يَذكُرْ قِسمًا ثالثًا، وهذا يدُلُّ على أنَّ مَذهَبَ المُعتَزِلةِ في إثباتِ المَنزِلتَينِ: باطِلٌ.
- ﴿إن وعد الله حق﴾ العبد إذا علم أن عمله غيرضائع بل سيجده كاملا هان عليه ما يلقاه من المكاره ويسر عليه كل عسير واستقل من عمله كل كثير.